مقيــاس الاغتــراب

إعـــداد
د/ عبد اللطيف محمد خليفة
أستاذ علم النفس - كلية الآداب
جامعة القاهرة



الـكـتـاب : مقياس الاغتراب

المؤلـف : د. عبد اللطيف محمد خليفة

رقم الإيداع : ١٤٣٧١ / ٢٠٠٥

تاريخ النشر : ٢٠٠٦

الترقيم الدولى : I. S. B. N. 977 - 215 - 850 - 7

الناشر : **دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع**
شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣،١ شارع كامل صدقى الفجالة – القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ – ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم : ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر – الدور الأول
ت ٢٧٣٨١٤٢ – ٢٧٣٨١٤٣

المحتويات

أولاً : مفهوم الاغتراب

الاغتراب مصطلح شديد العمق ، ضارب الجذور إلى فجر البشرية جمعاء، إذ يعود إلى تلك اللحظة المتعالية التى غربت فيها الجنة بنعيمها السرمدى عن آدم عليه السلام ، ونزل الأرض «مغتربًا» عنها وعن المعية الإلهية التى كان يحظى بها قبل عصيان أمر ربه . فتلك هى بحق وصدق أولى مشاعر الاغتراب .

ويستحيل على الإنسان أن يعيش بغير علاقة مع آخر . ولهذا شاءت الإرادة الإلهية أن تخلق لآدم عليه السلام زوجة قبل أن يترك الجنة ، استباقًا لما سيقع ، ليقيم كل منهما مع الآخر علاقة بالموضوع تدرأ عنهما مشاعر «الاغتراب» بديلاً رمزيًا عن العلاقة المتسامية «المتعالية» مع موضوع الموضوعات جميعًا الخالق تبارك وتعالى، تلك العلاقة التى انفصمت بالاغتراب الأول (سيد عبد العال ، ١٩٨٨).

وهكذا شاءت القدرة الإلهية أن تجعل حقيقة الوجود الإنسانى وجودًا مغتربًا بالقدرة الإلهية قبل الضرورة الفلسفية أو النفسية. وأن هذا الوجود المغترب يفصح عن نفسه كل لحظة من لحظات الوجود. ويتضح من ذلك أن الضرورة تلزمنا أن نشتق المفهوم من جذوره الأولى وهى دينية فى أساسها الأول قبل أن نشتق جذوره الفلسفية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو السيكولوجية.

وناقش محمد خضر عبد المختار (١٩٩٨) علاقة الاغتراب بالوجود الإنسانى، واستخلص النقاط التالية :

١ - إن الوجود الإنسانى وجود مغترب بالضرورة الإلهية، فاغتراب آدم عليه السلام من الجنة وهبوطه للأرض ، وكذلك ميلاد كل طفل من رحم الأم يعتبر بمثابة البذرة الأولى للاغتراب .

٢ – إن الوجود نقيض الاغتراب ، ويتحقق ذلك من خلال التحام مفهومى الوجود – والاغتراب التحامًا متكاملاً فى جشطالت يفقد معناه بل كيانه بغير مفهوم الديالكتيك .

٣ – إن الاغتراب مفهوم يضرب بجذوره فى أعماق الفلسفة ، فهيجل «أبو الاغتراب» وصاحب «الأنا – آخر» ، وديكارت صاحب الكوجيتو المعروف «أنا أفكر إذن أنا موجود» ، وسارتر فيلسوف الوجودية، وفشته يرى أن الموجود خارج نفسه (الاغتراب بمعنى التخارج).

٤ – الوعى بالذات هو وعى بالآخر ، وعى بالبيئة الإنسانية.

٥ – الوعى بالله هو وعى الإنسان بذاته ، والوعى بالذات هو وعى بالآخر ، وعى بالبيئة الإنسانية .

وعن علاقة الانتماء بالاغتراب ، هناك العديد من التعريفات التى ترى أن الانتماء هو الوجه الإيجابى ، بينما الاغتراب هو الوجه السلبى ، فالانتماء هو أحد المحكات التى يمكن التعرف من خلالها على مفهوم الاغتراب .

ومن هذه التعريفات تعريف «أحمد أبو زيد» للاغتراب بأنه انسلاخ عن المجتمع والعزلة والانعزال عن التلاؤم والإخفاق فى التكيف مع الأوضاع السائدة فى المجتمع، واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء ، بل وأيضًا انعدام الشعور بمغزى الحياة. (إلهامى عبد العزيز ، ١٩٨٧). أما الانتماء Affiliation ، فقد عرفه «إنجلش وانجلش» بأنه «اتجاه يستشعر من خلاله الفرد توحده بالجماعة ، وبكونه جزءًا مقبولاً منها ، ويستحوذ على مكانة متميزة فى الوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه (English & English, 1958) .

وقسم محمود رجب (١٩٨٨) تاريخ مصطلح الاغتراب والمسار الذى سلكه

هذا المصطلح حتى وصل إلى ما هو عليه الآن من شيوع وانتشار فى حياتنا الثقافية المعاصرة إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل هيجل : حيث يحمل مفهوم الاغتراب معانى مختلفة تكمن فى سياقات ثلاثة هى: السياق القانونى (بمعنى انتقال الملكية عن صاحبها وتحولها إلى آخر)، والسياق الدينى (بمعنى انفصال الإنسان عن الله)، والسياق النفسى الاجتماعى (بمعنى انتقال الإنسان عن ذاته ومخالفته لما هو سائد فى المجتمع).

المرحلة الثانية : المرحلة الهيجلية : على الرغم من استخدام مفهوم الاغتراب قبل هيجل ، فإنه يعد أول من استخدم فى فلسفته مصطلح الاغتراب استخدامًا منهجيًا مقصودًا ومتصلاً ، حتى أطلق على هيجل «أبو الاغتراب» ، حيث تحول الاغتراب على يديه إلى مصطلح فنى.

المرحلة الثالثة : ما بعد هيجل : حيث بدأت تظهر النظرة الأحادية إلى مصطلح الاغتراب ، أى التركيز على معنى واحد - هو المعنى السلبى - تركيزًا طغى على المعنى الإيجابى ، حتى كاد يطمسه ، حيث اقترن المصطلح فى أغلب الأحوال بكل ما يهدد وجود الإنسان وحريته . وأصبح الاغتراب وكأنه مرض أصيب به الإنسان الحديث . ومن أبرز المفكرين والفلاسفة الذين جاءوا بعد هيجل واهتموا بتناول الاغتراب : ماركس ، والوجوديون الذين انتقدوا هيجل وثاروا عليه، ومنهم سارتر.

والواقع أن مصطلح «الاغتراب» يعتبر الآن من أكثر المصطلحات تداولا فى الكتابات التى تعالج مشكلات المجتمع الحديث ، وبخاصة المجتمع الصناعى المتقدم، وبالذات فى الدول الرأسمالية . وقد ظهر فى السنوات الأخيرة مؤلفات كثيرة فى اللغات الأجنبية تتناول مفهوم الاغتراب وتطوره وأساليب معالجته فى مجالات

الفلسفة وفلسفة السياسة والعلوم الاجتماعية والإنسانية ، وإن لم يظهر فى اللغة العربية حتى الآن سوى عدد قليل جدا من الكتب والمقالات ، على الرغم من أن «الاغتراب» يعتبر فى نظر الكثير من المفكرين والكتاب من أهم السمات المميزة للعصر ، وإحدى النقاط الجوهرية التى يدور حولها الصراع بين الاتجاهين الماركسى والرأسمالى . (أحمد أبو زيد ١٩٧٩).

والغريب هو أنه على الرغم من كثرة ما كتب حول الموضوع ، أو ربما بسبب كثرة ما كتب وبسبب تضارب الآراء والاتجاهات ، فإن مفهوم الاغتراب لا يزال يعانى كثيرًا من الغموض ، وربما كان ذلك أمرًا طبيعيًا ، إذ من الصعب تعريف المفهومات الأساسية تعريفا دقيقا، ومن هنا تضاربت الأقوال والآراء . ولكن على الرغم من هذا التباين والاختلاف فى الرأى وأسلوب المعالجة فإن كل المحاولات التى بذلت حتى الآن تدور حول أمور معينة بالذات تشير كلها إلى دخول عناصر معينة فى مفهوم الاغتراب ، مثل الإنسلاخ عن المجتمع والعزلة أو الانعزال ، والعجز عن التلاؤم ، والإخفاق فى التكيف مع الأوضاع السائدة فى المجتمع ، واللامبالاة، وعدم الشعور بالانتماء ، بل وأيضًا انعدام الشعور بمغزى الحياة .

وقد تبين أن لمصطلح الاغتراب استخدامات مختلفة فى التراث اللغوى، والفكرى ، والسيكولوجى ، والسوسيولوجى . ولا يوجد اتفاق بين العاملين فى الميدان حول معنى محدد وإجرائى لهذا المفهوم . وهذا ما نحاول توضيحه على النحو التالى :

مصطلح الاغتراب فى اللغة :

إن المقابل للكلمة العربية «اغتراب» أو «غربة» ، هو الكلمة الإنجليزية «Alienation» ، والكلمة الفرنسية «Aliénation» ، وفى الألمانية «Entfremdung»، وقد اشتقت كل من الكلمة الإنجليزية والفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية

«Alienatio» ، وهى اسم مستمد من الفعل اللاتينى «Alienare» والذى يعنى نقل ملكية شىء ما إلى آخر ، أو يعنى الانتزاع أو الإزالة ، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هى «Alienus» أى الانتماء إلى شخص آخر ، أو التعلق به ، وهذه الكلمة الأخيرة مستمدة فى النهاية من اللفظ «Alius» ، الذى يدل على الآخر سواء كاسم ، أو كصفة . (محمود رجب ، ١٩٨٨، ص ٣١).

والجدير بالذكر أنه حتى الآن يُستخدم مصطلح الاغتراب فى اللغة الإنجليزية ليشير مباشرة لمضمون المصطلح اللاتينى «Alienatio» وضمنياته. وذلك يعنى على نحو ما لاحظ «ناتانر وتسرايخ» انتقال هذه المضامين الفكرية لمصطلح الاغتراب مع التغيرات البنائية والوظيفية التى طرأت على استخداماته المختلفة. والثابت أن مصطلح الاغتراب ظهر فى اللغة اللاتينية كترجمة لبعض المصطلحات الإغريقية، والتى تشير لحالة تحول الكائن خارج ذاته ، ولهذا يشير الاغتراب لحالة الإنسان الذى تجاوز ذاته. وهذا التماثل يكشف فى عموميته عن التغيرات التى تجعل من الإنسان كائنًا مغتربًا عن ذاته ، ويصير مغمورًا فى «الله» . ومن ثم عرف أفلاطون التأمل الحق بحالة الكائن الذى فقد وعيه بذاته فصار الآخر مغتربا عنها . وبهذا يشير الاغتراب عند أفلاطون لحالة التجاوز . ونفس هذا التمحيص يسم استخدام سانت اوغسطين S. Augustine لمصطلح الاغتراب الذى تناوله بالإشارة إلى الأذهان المغتربة Alienation mentis والتى تبين حالة الانغمار فى الدائرة الإلهية. واستخدام أفلاطون وسانت أوغسطين الاغتراب على هذا النحو يشير للجانب الإيجابى الذي يقوم عندهما على التأمل الحق. وهو بذلك لا يشير للجانب السلبى للكائن السابح خارج ذاته ، أو على الأقل لا يتضمن استخدامهما تمحيصًا لهذا الجانب ، بل على العكس من ذلك يشير لحالة الذات الإيجابية فى وحدتها مع الله (السيد شتا، ١٩٨٤ ، ص٢٠) .

وقد استخدمت الكلمة اللاتينية القديمة Alienatio فى اللغتين الإنجليزية والفرنسية للدلالة على عدة معان (محمود رجب ، ١٩٨٨ ؛ حسن محمد حسن حماد، ١٩٩٥ ؛ السيد شتا ، ١٩٨٤) ، نعرض لبعضها على النحو الآتى :

١ - المعنى الاجتماعى :

إن الاصطلاحات اللاتينية الدالة على الاغتراب يمكن استخدامها بشكل عام فى مجال العلاقات الإنسانية بين الأشخاص ، فقد استخدمت كلمة الاغتراب قديمًا للتعبير عن الإحساس الذاتى بالغربة، أو الإنسلاخ detachment سواء عن الذات أو عن الآخرين . فالفعل اللاتينى «Alienare» ، يمكن أن يدل على معانى «التسبب فى فتور علاقة حميمة مع شخص ما ، أو فى حدوث انفصال ، أو جعل شخص ما مكروها» ، أيضًا يمكن أن تشير الكلمة اللاتينية «Alienatio» ، إما إلى هذه الحالة من الانفصال أو الشقاق ، أو إلى الظروف التى تنجم عنها ، وما زال هذا المعنى هو المعنى الشائع فى الاستخدام الحديث للكلمة الإنجليزية «اغتراب» Alienation حتى وقتنا الحالى .

٢ - المعنى السيكولوجى :

هناك استخدام تقليدى آخر للاغتراب Alienation يعود إلى إنجليزية العصر الوسيط، بل ويمتد بجذوره إلى اللاتينية القديمة ، حيث يمكن للإنسان أن يلاحظ أن كلمة «Alienatio» فى اللغة اللاتينية تدل على «حالة فقدان الوعى ، وعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس...» وكما يلاحظ إيريك فروم فى كتابه «المجتمع السوى» فإن المعنى القديم للاغتراب قد استخدم للدلالة على الشخص «المجنون» والذى تدل عليه الكلمة الفرنسية «Aliéné» ، والكلمة الأسبانية «Alienado».

ويذكر فروم أن هذين هما المصطلحان القديمان اللذان يدلان على الشخص «السيكوباتى» أى الشخص المغترب تمامًا عن عقله. ولا تزال الكلمة الإنجليزية «Alienist» تستخدم إلى الآن للدلالة على الطبيب الذى يعالج المرضى الذهانيين.

والاغتراب كتصدع ذهنى يستمد جذوره من الاستخدام اللاتينى، حيث استخدم فى اللغة اللاتينية ليشير أيضًا لعلاقته بحالة اللاوعى. ولذا ورد كثيرًا فى صورة اغتراب الأذهان. كما استخدم مصطلح الاغتراب على أنه اغتراب داخل الذات أو اغتراب الشخصية وهو مشتق أيضًا من الاستخدام اللاتينى والذى يشير فعله لجعل العلاقة الدافئة مع الآخرين علاقة فاترة. ومن ثم يشير الاسم للعملية والحالة الناتجة عن ذلك، وقد ورد الاستخدام الإنجليزى ليشير للاستخدام الدينى ثم اتسع الاستخدام ليشير لاغتراب الذات عن واجباتها (السيد شتا، ١٩٨٤).

تلك أهم المعانى التى تضمنها المصطلح اللاتينى Alienatio ومشتقاته فى اللغة الإنجليزية . أما إذا تحدثنا عن المصطلح الألمانى «Entfremdung» والذى يمكن ترجمته إلى الكلمة العربية «غربة» كما أوضحه شاخت Scacht (١٩٨٠) ، نلاحظ أن المعانى التى جاء بها هذا المصطلح ، إنما تماثل المعانى التى يدل عليها اللفظ اللاتينى، مع وجود اختلافات طفيفة ، فكما يوضح «جريم» Grimm أن المصطلح الألمانى قد استخدم منذ العصور الوسطى ليدل على معانى السطو والسلب، فاللفظ الألمانى «Fremd» يماثل اللفظ اللاتينى «Alienus» ، واللفظ الإنجليزى «Alien» ومعناه الانتماء ، أو التعلق بشخص ، أو بشىء آخر ، وقد استخدم هذا اللفظ الألمانى بشكل عام للإشارة إلى كل ما هو أجنبى وغريب . وقد استخدم المصطلح الألمانى فى ألمانية العصور الوسطى - مثله مثل المصطلح اللاتينى - فيما يتصل بعملية تغريب الملكية ، إلا أن التغريب هنا ليس مقصودًا به النقل القانونى للملكية الذى يدل عليه اللفظ اللاتينى ، بل المقصود بالتغريب هنا تلك المعانى التى أشار إليها جريم ، أعنى السطو، والأخذ ، والسلب ، وكلها دلالات سلبية تبين أن النقل لا يتم طواعية بإرادة الإنسان ، وإنما بطريقة قهرية لا إرادة فيها للإنسان ،

لذلك فلم يكن لهذا الاصطلاح فى العصر الحديث استخدام معيارى يرتبط بالنقل القانونى أو الشرعى للملكية، على نحو ما كان عليه المصطلح اللاتينى. وهذا ما دعا «هيجل» إلى استخدام اصطلاحات أخرى بجانب هذا المصطلح مثل Entausserung (التخارج) ، «Verausserung» . وقد استخدم هيجل المصطلح الأخير فى كتابه «فلسفة الحق» ليشير به إلى هذا المعنى القانونى للملكية. (حسن حماد، ١٩٩٥) .

وفى قاموس العلوم السلوكية ، عرف ولمان *(Wolman, 1989)* الاغتراب بأنه يعنى تدمير وانهيار العلاقات الوثيقة، وتمزق مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة ، كما فى تعميق الفجوة بين الأجيال ، أو زيادة الهوة الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية عن بعضها البعض الآخر .

وأوضح «هارى ولامب» (Harré & Lamb, 1984) **فى قاموس المعارف السيكولوجية** أن الاغتراب يدل على حالة أو عملية يكون فيها شىء ما مفقودًا أو غريبًا عن الشخص الذى يمتلكه أصلاً ، فمفهوم ماركس للعمل المغترب يشير إلى اغتراب العامل عن إنتاجه فى العلاقات الرأسمالية للإنتاج .

وفى ذخيرة علوم النفس ، أوضح كمال دسوقى (١٩٨٨) أن الاغتراب يشير إلى ما يأتى :

١ - شعور بالوحدة والغربة ، انعدام علاقات المحبة أو الصداقة مع الآخرين من الناس ، وافتقاد هذه العلاقات خصوصًا عندما تكون متوقعة.

٢ - حالة كون الأشخاص والمواقف المألوفة تبدو غريبة ، ضرب من الإدراك الخاطئ فيه تظهر المواقف والأشخاص المعروفة من قبل وكأنها مستغربة أو غير مألوفة.

٣ - انفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الانشغال العقلى بالمجردات وبضرورة مجاراة رغبات الآخرين وما تمليه النظم الاجتماعية . فاغتراب الإنسان

المعاصر عن الغير وعن النفس هو أحد الموضوعات المسيطرة على فكر الوجوديين .

٤ - مرادف الاضطراب العقلى ، واستخدم فى الطب العقلى على أنه يدل على مرض عقلى .

أما الكلمة العربية «غربة» فقد وردت فى «لسان العرب» لابن منظور لتدل على معنى النوى والبعد : فغريب أى بعيد عن وطنه ، والجمع غرباء، «والأنثى غريبة» . والغرباء هم الأباعد «واغترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه». وعلى هذا النحو فالكلمة العربية تدل على معنيين: الأول يدل على الغربة المكانية، والثانى يدل على الغربة الاجتماعية .

وجاء فى مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى (١٩٩٢) ما يأتى :

غ ر ب - الغُربة الاغتراب. تقول : (تَغَرب واغترب) بمعنى فهو (غريب) و(غُرُب) والجمع (الغُرباء) . والغرباء أيضًا الأباعد. و(اغترب) فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه. وفى الحديث الشريف:: «اغتربوا لا تضووا» و(التغريب) النفى عن البلد و(أغرب) جاء بشىء غريب.

وأغرب أيضًا صار غريبًا . وتجمع معاجم اللغة العربية على اختلافها على أن كلمة الغربة أو الاغتراب تعنى النزوح عن الوطن أو البعد أو الانفصال عن الآخر.

ثانيًا : أبعاد الاغتراب ومظاهره

على الرغم من أنه لا يوجد اتفاق تام بين الباحثين على معنى محدد لمفهوم الاغتراب فإن هناك اتفاقًا بينهم على العديد من مظاهره وأبعاده، والتى توصلوا إليها من خلال تحليل هذا المفهوم وإخضاعه للقياس. وكان من أبرز هذه المحاولات محاولة ميلفن سيمان (Seeman, 1959 ; 1990) الذى أشار إلى خمسة أبعاد لمفهوم الاغتراب هى: العجز ، واللامعنى ، واللامعيارية ، والعزلة الاجتماعية، واغتراب الذات. كما جاء فى دائرة المعارف البريطانية، هذه الأبعاد الخمسة بالإضافة إلى الغربة الثقافية Cultural Estrangement وعالج باحثون آخرون مظاهر أخرى على أنها حالة من حالات الاغتراب ، كالانتحار ، وفقدان الانتماء ، وازدياد الهوة بين الأجيال ، والتمرد ، وتعاطى المخدرات (حسن حماد ١٩٩٥ ؛ Mohan, 1990; Tiwana, 1987) مع أن بعض هذه الجوانب لا يدخل فى نطاق الاغتراب ، وإنما قد يكون نتيجة الشعور بالاغتراب .

ونعرض فيما يلى لأبرز مظاهر الاغتراب وأبعاده، ومكونات كل منها، كما وردت فى الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت الموضوع (منها : السيد شتا، ١٩٨٤؛ أحمد النكلاوى ، ١٩٨٩؛ عطيات فتحى أبو العينين ، ١٩٩٧؛ مديحة أحمد عبادة وآخرون ١٩٩٨، *Dean, 1969; Schmitt, 1991*) وذلك على النحو التالى:

١ - **العجز** Powerlessness :

يقصد به شعور الفرد باللاحول واللاقوة ، وأنه لا يستطيع التأثير فى المواقف الاجتماعية التى يواجهها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته،

وبالتالى لا يستطيع أن يقرر مصيره ، فمصيره وإرادته ليسا بيديه بل تحددهما عوامل وقوى خارجة عن إرادته الذاتية، كما لا يمكنه أن يؤثر فى مجرى الأحداث أو صنع القرارات المصيرية الحياتية، وبالتالى يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة من الاستسلام والخنوع .

وجوهر العجز أو فقدان القدرة هو «توقع» الفرد بأنه لا يملك القدرة على التحكم وممارسة الضبط ، لأن الأشياء حوله تسيطر عليها ظروف خارجية أقوى منه ومن إرادته. وفى تحليل «ميلفن سيمان» لهذا المفهوم أكد أمرين هما :

(أ) يتعين ألا ينظر بالضرورة إلى مفهوم الاغتراب باعتباره حالة شائعة يبدو معها وكأنه أمر قائم وليس باعتباره مجرد إحساس تولد عن بعض الظروف الموضوعية بالقدرة أو عدمها على التأثير فى الأحداث الجارية.

(ب) يتعين عدم الربط بين العجز ومسألة توافق الشخصية، أى عدم الربط بين حالة الإحساس باللاقوة وحالة سوء التوافق الناشئ عن عدم القدرة.

وقد وضع «أحمد النكلاوى» تعريفًا إجرائيًا لبعد العجز وخبرة افتقاد القدرة كنمط اغترابى، بأنه «الحالة التى يصبح فيها الأفراد فى ظل سياق مجتمعى محدد، يتوقعون مقدمًا أنهم لا يستطيعون أو لا يملكون تقرير أو تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج أو مخرجات من خلال سلوكهم أو فعاليتهم الخاصة . أى بمعنى أنهم يستشعرون افتقاد القدرة على التحكم فى مخرجات هذا السياق أو توجيهها، الأمر الذى يولد خبرة الشعور بالعجز والإحباط وخيبة الأمل فى إمكانية التأثير فى متغيرات هذا السياق والقوى المسيطرة عليه» (أحمد النكلاوى، ١٩٨٩، ص ١٢١).

٢ - اللامعنى Meaninglessness :

ويقصد به مدى إدراك الفرد وفهمه أو استيعابه لما يدور حوله من أحداث وأمور عامة أو خاصة. ويعرفه «سيمان» بأنه يعنى توقع الفرد أنه لن يستطيع التنبؤ

بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك. فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحًا لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه ، وكذلك عندما لا يستطيع تحديد معنى لما يقوم به وما يتخذه من قرارات .

ويشير اللامعنى (فقدان المعنى) إلى شعور الفرد بأنه لا يمتلك مرشدًا أو موجهًا للسلوك والاعتقاد. وذهب «مزريخ» فى تحليله لمفهوم الاغتراب إلى القول بأن اللامعنى توجد حينما يكون الفرد غير واضح بالنسبة لما يجب أن يعتقد فيه، وحينما تكون المستويات الدنيا المطلوبة من الوضوح فى اتخاذ القرارات غير متوافرة.

وبوجه عام يرى الفرد المغترب وفقًا لمفهوم اللامعنى ، أن الحياة لا معنى لها لكونها تسير وفق منطق غير مفهوم وغير معقول ، وبالتالى يفقد واقعيته ويحيا باللامبالاة.

٣ - اللامعيارية (الأنوميا) Normlessness :

أخذ «سيمان» اللامعيارية من وصف «دور كايم» لحالة الأنومى Anomi التى تصيب المجتمع ، وهى حالة انهيار المعايير التى تنظم السلوك وتوجهه. وقد ظهر مصطلح الأنومى فى اللغة الإنجليزية في عام ١٥٩١م تقريبًا، والأصل الإغريقى لهذا المصطلح هو Nomos ، ويترجم فى الغالب مثل مصطلح Custom بعادة أو طريقة وطراز وعمل وقانون. وبإضافة حرف A للمصطلح تعنى الكلمة عكسها ، وقد صار المصطلح الإغريقى المصطلح اللاتينى Mos ، والذى أعيدت تسميته فصار Mores سنن أو معيار Norm فى أعمال وليم جراهام سمنر .

وفى ذلك يشير «سيمان» إلى أن الأنومى يعنى فى الاستخدام الدارج، الموقف الذى تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد ، حيث تصبح هذه المعايير غير مؤثرة ولا تؤدى وظيفتها كقواعد للسلوك. فالأنومى لفظ اجتماعى يشير للحالة التى تغرق فيها القيم العامة فى خضم الرغبات الخاصة الباحثة عن إشباع بأى وسيلة (السيد شتا ، ١٩٨٤ ص ٣٦٤).

واللامعيارية كما عرفها «سيمان» – هى «الحالة التى يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التى أصبحت مرفوضة اجتماعيًا غدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة ، أى أن الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية ، ما كان خطأ أصبح صوابًا، وما كان صوابًا أصبح يُنظر إليه باعتباره خطأ من منطلق إضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد وحجبها عن المعايير وقواعد وقوانين المجتمع» . (أحمد النكلاوى ١٩٨٩ ، ص ١٠٥).

ويتسق ذلك مع ما أوضحه أحمد النكلاوى (١٩٨٩) من أن مصطلح الأنومى يشير إلى حالة تجمع بين اللامعيارية وحالة الفراغ الخلقى المتمثل فى عدم الثقة أو الشك فى القواعد ، بمعنى الرجوع عن المبادئ والقواعد ، ومن ثم فالأنومى حالة تفترض وجود حالة سابقة كان فيها سلوك الفرد متسقًا معياريًا، وأن أزمة معيارية قوضت هذا التوازن وأضعفت القوة الضاغطة للتقاليد مما أدى إلى شيوع الأنومى.

وقد استخدم «ميرتون» مفهوم الأنومى بأنه يعنى تصدعًا فى البناء الثقافى، يحدث خاصة عندما يوجد انفصال حاد بين المعايير الثقافية والقدرات الاجتماعية والبنائية لأعضاء الجماعة للعمل معًا (السيد شتا ١٩٩٨).

وحدد «بارسونز» أبعاد مفهوم الأنومى فى كل من : رفض التكامل العام مع النسق الاجتماعى، وغياب الاتساق أو التوازن فى إطار عملية التفاعل الاجتماعى.

٤ - العزلة الاجتماعية Social Isolation :

ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسى ، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة ، والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم. كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعى والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره .

وغالبًا ما يستخدم مصطلح العزلة عند الحديث عن الاغتراب فى وصف وتحليل دور المفكر أو المثقف الذى يغلب عليه الشعور بالتجرد – Detachment. وعدم الاندماج النفسى والفكرى بالمعايير الشعبية Folklorotistic Standards فى المجتمع. ويرى بعض الباحثين فى ذلك نوعا من الانفصال عن المجتمع وثقافته. ويلاحظ أن هذا المعنى للاغتراب لا يشير إلى العزلة الاجتماعية التى تواجه الفرد المثقف كنتيجة لانعدام التكيف الاجتماعى أو لضَآلة الدفء العاطفى Affective Warmth أو لضعف الاتصال الاجتماعى للفرد. ولعل أفضل أسلوب يوضح طبيعة هذا المعنى للاغتراب هو أن ينظر إليه من زاوية قيمة الجزاء أو الإرضاء Reward Value فالأشخاص الذين يحيون حياة عزلة واغتراب لا يرون قيمة كبيرة لكثير من الأهداف والمفاهيم التى يثمنها أفراد المجتمع. ويبرز هذا الصنف فى عدد من المؤشرات منها عدم مشاركة الأفراد المغتربين لبقية الناس فى مجتمعهم فيما يثير اهتمامهم من برامج تليفزيونية وإذاعية ونشاطات (قيس النورى ، ١٩٧٩).

٥ - الاغتراب عن الذات Self - estrangement :

استمد «سيمان» مفهوم الاغتراب عن الذات من كتاب أريك فروم «المجتمع السليم»، حيث يعتبر ما كتبه «فروم» من أكثر البحوث دقة وعمقًا عن الموضوع، فقد تناول موضوع الاغتراب من زاوية نمو الشخصية وتطورها، وأوضح أن الاغتراب هو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه، فالفرد يصبح (إذا جاز التعبير) منفصلا عن نفسه.

وعرَّف «سيمان» (Seeman, 1990) الاغتراب عن الذات بأنه عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب فى أن يكون عليه ، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا لكونه مستجيبًا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف ، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتيًا .

وقد تعامل «فروم» مع مفهوم الاغتراب من الوجهة السيكولوجية ، مركزًا على الفرد وليس المجتمع كسبب للاغتراب . وفى ضوء ذلك عرف الاغتراب بأنه «نمط من الخبرة»، من خلالها يرى الفرد نفسه كمغترب ، فهو يشعر أنه غريب عن نفسه ، حيث لم ير ذاته أو يخبرها كمركز لعالمه، أو كناشئ وخالق لأفعاله ، ولكن أفعاله ومترتباتها تصبح لها السيادة، ، إنه يطيعها ويخضع لها (حسن محمد حسن حماد، ١٩٩٥ Al-Khawaj, 1988).

وميز «فروم» بين الذات الأصيلة والذات الزائفة، فأوضح أن **الذات الأصيلة** هى التى يتسم صاحبها بأنه شخص مفكر قادر على الحب والإحساس والإبداع، أما الذات الزائفة فهى التى تفتقر إلى جميع هذه الصفات أو بعضها. ويبدو أن مفهوم الذات الأصيلة يرادف عند «فروم» مفهوم الذات غير المغتربة التى حققت وجودها الإنسانى المتكامل. أما **الذات الزائفة** فهى الذات التى اغتربت عن نفسها وانفصلت عن وجودها الإنسانى الأصيل (حسن محمد حسن حماد ، ١٩٩٥).

كما ميزت هورنى *Horney* بين نمطين للاغتراب عن الذات هما : الاغتراب عن الذات الفعلية، والاغتراب عن الذات الحقيقية، ويشير **الاغتراب عن الذات الفعلية** إلى إزالة كافة ما كان المرء عليه بما فى ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه ، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر الفرد ومعتقداته ، وفقدان الشعور بذاته ككل، أما **الاغتراب عن الذات الحقيقية** فيتمثل فى التوقف عن سريان الحياة فى الفرد من خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر الذى تشير إليه هورنى باعتباره جوهر وجودنا (ريتشارد شاخت ، ١٩٨٠).

٦ - اللاهدف Aimlessness :

ويرتبط اللاهدف ارتباطًا وثيقًا باللامعنى ، ويقصد به شعور المرء بأن حياته تمضى دون وجود هدف أو غاية واضحة ، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار فى الحياة .

٧ - التمرد Rebelliousness :

ويقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع ، ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة، والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير ، وقد يكون التمرد على النفس ، أو على المجتمع بما يحتويه من أنظمة ومؤسسات ، أو على موضوعات وقضايا أخرى .

٨ - التشيؤ Reifieation :

يمكننا الوقوف على جذور مفهوم التشيؤ إذا استعرضنا تعريف الاغتراب لدى «جان جاك روسو» ، والذى عرفه بأنه : التسليم أو البيع . فالإنسان الذى يجعل نفسه عبدًا لآخر، إنسان لا يسلم نفسه ، وإنما هو بالأحرى يبيع نفسه من أجل بقائه على الأقل . ويشتمل هذا التعريف على معنيين أحدهما إيجابى والثانى سلبى ، أما المعنى الإيجابى فهو أن يسلم الإنسان ذاته إلى الكل فى سبيل هدف نبيل ، وأما المعنى السلبى فهو أن ينظر الإنسان إلى ذاته كما لو كانت شيئًا أو سلعة يطرحها للبيع، وهذا هو الاغتراب السلبى أو تشيؤ يفقد الإنسان فيه من خلاله ذاته ووجوده الشرعى الأصيل (محمود رجب ، ١٩٨٨ ، ص ٥٨) . كما يشير التشيؤ إلى أن الفرد قد تحول إلى موضوع وفقد إحساسه بهويته، ومن ثم يشعر بأنه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه أو واقعه (عطيات فتحى أبو العينين ١٩٩٧).

وفى ضوء ما سبق يلاحظ على الأبعاد الثمانية للاغتراب ، أنها مترابطة ومتداخلة ويكمل بعضها البعض الآخر، ولكل منها أهميته الخاصة فى تحديد طبيعة اغتراب الفرد ودرجة هذا الاغتراب .

وعلى الرغم من أهمية الأبعاد الثمانية التى عرضنا لها ، فإن العامل الأساسى الذى يكمن وراء الاغتراب - كما أشار سيمان - هو الشعور بعدم القدرة أو العجز ، والذى يكمن فى شعور الفرد بعدم القدرة على التحكم فى نواتج السلوك أو الأحداث .

ثالثا : مقيــاس الاغتــراب

(١) مراحل إعداد مقياس الاغتراب :

مر إعداد هذا المقياس بعدة مراحل نعرض لها على النحو التالى:

المرحلة الأولى : وتم فيها الإطلاع على نتائج الدراسات السابقة التى تناولت موضوع الاغتراب وأساليب قياسه. وفى ضوء ذلك أمكننا الوقوف على عدة مظاهر أو مكونات لهذا الموضوع ، انتقينا من بينها أكثرها أهمية وظهورًا فى الدراسات السابقة، وهى عبارة عن ستة مكونات تمثلت فى : العجز ، واللاهدف ، واللامعنى، واللامعيارية ، والتمرد ، والعزلة الاجتماعية.

المرحلة الثانية : فى ضوء التعريف الاجرائى لهذه المكونات الفرعية الستة ، تم إعداد البنود الخاصة بكل منها فى مقياس مستقل يشتمل على عشرة بنود يجاب عليها فى ضوء مقياس خماسى يمتد من الدرجة (١) حيث لا يعبر البند عن الشخص على الإطلاق ، إلى الدرجة (٥) حيث يعبر مضمون البند عن الشخص تمامًا ، ويمكن الحصول على درجة كلية لكل مقياس فرعى، وكذلك درجة كلية للاغتراب العام هى مجموع درجات الفرد على المقاييس الفرعية الستة .

ولتغيير الوجهة الذهنية فى استجابة المبحوث على البنود، فقد تمت صياغة بعض هذه البنود فى اتجاه الاغتراب، وبعضها الآخر فى اتجاه معاكس. وتصحح البنود الدالة على وجود الاغتراب باعطائها الأوزان ذاتها أى الدرجات التى قام المبحوث بوضعها فى المقياس ، بينما تصحح البنود التى تشير إلى عدم الاغتراب باعطائها أوزانًا معكوسة، أى يتم عكس الدرجات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، فتصبح بالترتيب ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ .

المرحلة الثالثة : قدم وعاء البنود (٦٠ بندًا) لعينة من المبحوثين من طلاب جامعة الكويت بكلية الآداب (ن = ٤٥) ، بهدف اختبار مدى وضوح الصياغة اللغوية للبنود، وكانت النتائج مرضية إلى حد كبير ، باستثناء أربعة بنود ، أجرى تعديل محدود فى صياغتها . وبذلك أصبح المقياس جاهزًا لتقويم صلاحيته السيكومترية.

المرحلة الرابعة: وتضمنت تقويم صلاحية المقياس من الناحية السيكومترية حيث تقدير ثبات المقياس وصدقه .

(٢) وصف المقياس :

على الرغم من التباين الواضح حول مفهوم الاغتراب ومظاهره ، فإن هناك اتفاقًا حول عدة مظاهر أو مكونات أساسية لهذا المفهوم ، تمثلت فى ستة مكونات نعرض لها والبنود الخاصة بكل منها ، على النحو التالى :

جدول (١) مكونات المقياس وبنوده

م	مكونات المقياس	البنود الخاصة بكل مكون
١	**العجـز Powerlessnes :** ويقصد به شعور المرء باللاحول واللاقوة، فلا يستطيع التأثير فى المواقف الاجتماعية التى يواجهها ، ويعجز عن أن يتخذ قراراته أو يقرر مصيره أو يؤثر فى مجرى الأحداث، فإرادته ومصيره ليسا بيديه بل تحددهما قوى خارجة عن إرادته الذاتية، وبالتالى يشعر المرء بالإحباط والعجز عن تحقيق ذاته .	١ - ١٠
٢	**اللاهدف Aimlessness :** ويشير إلى شعور الفرد بالافتقار إلى وجود هدف واضح لحياته، وأنه ليس لديه أية طموحات أو آمال مستقبلية ، ويعيش لحظته الحالية فقط.	١١ - ٢٠

م	مكونات المقياس	البنود الخاصة بكل مكون
٣	**اللامعنى Meaninglessness :** ويقصد به أن الحياة لا معنى لها ، وأنه لا يوجد شيء فى الحياة – من وجهة نظر المغترب – له قيمة أو معنى ، وذلك نظرًا لخلو هذه الحياة من الأهداف والطموحات، وبالتالى يفقد المغترب واقعيته ويحيا بنوع من اللامبالاة.	٢١ – ٣٠
٤	**اللامعيارية Normlessness :** وتشير إلى رفض الفرد للقيم والمعايير والقواعد السائدة فى المجتمع، وذلك نظرًا لانهيار هذه المعايير والقيم المنظمة والموجهة للسلوك ، وعدم الثقة فى المجتمع ومؤسساته . وهذا يعنى أن اللامعيارية تشير إلى نوع من الانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره .	٣١ – ٤٠
٥	**التمـرد Rebelliousness :** ويقصد به شعور المرء بالبعد عن الواقع والخروج عن المألوف ، وعدم الانصياع لمألوف من الأمور ، والرفض والكراهية لكل ما يحيط به من قيم ومعايير .	٤١ – ٥٠
٦	**العزلة الاجتماعية Social Isolation :** ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسى ، وافتقاد العلاقات الاجتماعية ، وكذلك البعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم .	٥١ – ٦٠

(٣) التصحيح وطريقة تقدير الدرجات :

تمتد الإجابة الخاصة بكل بند من النقطة (١) إلى النقطة (٥) وفى ضوء تضمين كل مكون على عشرة بنود ، فإن درجة المكون تتراوح بين (١٠ –٥٠) . أما المقياس بوجه عام فيشتمل على (٦٠) بندًا ، وبالتالى فإن الدرجة الكلية تتراوح بين (٦٠ – ٣٠٠) .

ويتم تصحيح المقياس فى اتجاه الشعور بالاغتراب ، فكلما تزايدت الدرجة دل ذلك على تزايد الشعور بالاغتراب ، والعكس صحيح . لذا تسجل إجابات المبحوث كما هى على بنود المقياس التى تسير فى اتجاه الاغتراب ، أما البنود الإيجابية (وعددها ١٤ بندًا) .

أرقام : ٢ - ٤ - ٦ - ٨ - ١٠ - ١٢ - ١٤ - ١٦ - ١٨ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٤ - ٢٦ - ٢٨

فيتم عكس الدرجات الخاصة بها على النحو التالى :

١ ⟵ ٥

٢ ⟵ ٤

٣ ⟵ ٣

٤ ⟵ ٢

٥ ⟵ ١

(٤) ثبات المقياس :

تم حساب ثبات المقاييس الفرعية الستة للاغتراب والمقياس العام ، بطريقتين هما : إعادة الاختبار بفاصل زمنى أسبوعين على مجموعتين من الطلاب : الذكور (ن = ٤٠) والإناث (ن = ٣٥) . أما الطريقة الثانية فهى حساب معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلى لدى كل من الجنسين : الذكور (ن = ٢٠٠) ، والإناث (ن = ٢٠٠) . ويبين الجدول التالى رقم (٢) معاملات ثبات المقاييس الفرعية والمقياس العام للاغتراب .

جدول رقم (٢)

معاملات ثبات المقاييس الفرعية والمقياس العام للاغتراب

المقاييس / العينة	الذكور		الإناث		المجموع	
	معامل ألفا ن = ٢٠٠	إعادة الاختبار ن = ٤٠	معامل ألفا ن = ٢٠٠	إعادة الاختبار ن = ٣٥	معامل ألفا ن = ٤٠٠	إعادة الاختبار ن = ٧٥
١ – العجز	,٦٢٨	,٦٩٨	,٦٤٣	,٦٧٩	,٦٣٠	,٦١٥
٢ – اللاهدف	,٦١٥	,٦٤٠	,٦٣٢	,٦١٠	,٦١٨	,٦٩٤
٣ – اللامعنى	,٦٥٢	,٧١٠	,٦٦٦	,٧٠٥	,٦٥٤	,٧٣٥
٤ – اللامعيارية	,٦٣٧	,٦٨٢	,٦٥٠	,٦٥٧	,٦٤٣	,٧٨٠
٥ – التمرد	,٦٢٩	,٧٠٠	,٦٧٧	,٦٩٢	,٦٥٧	,٦٧٢
٦ – العزلة	,٦٢٥	,٦١٢	,٦٥٧	,٦٠٤	,٦٣٥	,٦٤٣
٧ – الاغتراب العام	,٨٧٨	,٧٥٣	,٨٧١	,٨٨٠	,٨٧٤	,٨٨٠

وتشير النتائج الموضحة فى الجدول السابق (٢) إلى أن معاملات ثبات هذه المقاييس الفرعية والمقياس العام للاغتراب – مرضية إلى حد كبير.

(٥) صـدق المقيـاس :

تم التحقق من صدق المقياس بأربع طرق نعرض لها على النحو الآتى :

الطريقة الأولى : الاتساق الداخلى :

يتضمن الصدق المرتبط بالمحتوى Content - related validity فى المقام الأول – الفحص المنظم لمضمون الاختبار ما إذا كان يغطى عينة ممثلة للمجال السلوكى الذى يهدف الاختبار قياسه (Anastasi, 1988, p. 140 ؛ أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦ ، ص ١٥) ويشتمل المقياس عادة على مجموعة من البنود ، ويعتمد صدق المحتوى على خصائص هذه البنود . ويمكن أن يعد الارتباط بين البند والدرجة الكلية دليلاً على صدق البنود (Guilfard, 1954) . وترى أنستارى (Anastari, 1988, pp. 155-158) أن هذه الطريقة تحدد الاتساق الداخلى Internal Conristency للاختبار ، وهو أحد طرق حساب صدق التكوين Construct Validity (أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦).

وفى ضوء ذلك تم حساب ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس الفرعى الخاص به بعد استبعاد هذا البند من الدرجة الكلية ، أى ارتباط البند بالدرجة الكلية على بقية البنود Item reminder Correlation . ويوضح الجدول التالى (٣) نتيجة هذا التحليل . لدى عينات ثلاثة من طلاب الجامعة : الذكور (ن = ٢٠٠) والإناث (ن = ٢٠٠) والعينة الكلية (ن = ٤٠٠) حيث أسفرت النتائج عن أن جميع معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للمقاييس الفرعية ذات دلالة إحصائية. وذلك كما هو مبين بالجدول التالى (٣).

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين البند والدرجة الكلية للمقياس الفرعى الخاص به

رقم البند	ذكور* ن = ٢٠٠	إناث* ن = ٢٠٠	المجموع** ن = ٤٠٠	رقم البند	ذكور* ن = ٢٠٠	إناث* ن = ٢٠٠	المجموع** ن = ٤٠٠
١	,٥٩	,٦٣	,٦٢	١٦	,٦٦	,٦٢	,٦٤
٢	,٤٨	,٤١	,٤٧	١٧	,٦٢	,٤٨	,٥٦
٣	,٤٥	,٤٤	,٤٤	١٨	,٥٦	,٤٤	,٤٨
٤	,٥٠	,٥٨	,٥٦	١٩	,٥٥	,٣٤	,٤٥
٥	,٥٠	,٦٠	,٥٣	٢٠	,٦٥	,٥٦	,٦٢
٦	,٥٣	,٤٣	,٤٨	٢١	,١٥	,١٤	,١٩
٧	,٣٧	,٤٣	,٣٩	٢٢	,٣٥	,٣٤	,٣٥
٨	,٢٥	,٣٦	,٣٣	٢٣	,٤٥	,٤٣	,٤٣
٩	,٦٠	,٥٩	,٦٦	٢٤	,٤٦	,٢٨	,٣٨
١٠	,٥٠	,٤٢	,٤٦	٢٥	,٥٤	,٤٥	,٥٠
١١	,٥٦	,٤٩	,٥٢	٢٦	,٤١	,٤٣	,٤٢
١٢	,٦٧	,٦٥	,٦٦	٢٧	,٦٢	,٥٠	,٥٧
١٣	,٥٧	,٦٤	,٦١	٢٨	,٥٥	,٤٧	,٥٢
١٤	,٧٤	,٦٧	,٧١	٢٩	,٤٤	,٣٤	,٤٠
١٥	,٦٤	,٥٠	,٥٨	٣٠	,٣٦	,١٩	,٢٨

تابع جدول (٣)

رقم البند	ذكور* ن = ٢٠٠	إناث* ن = ٢٠٠	المجموع** ن = ٤٠٠	رقم البند	ذكور* ن = ٢٠٠	إناث* ن = ٢٠٠	المجموع** ن = ٤٠٠
٣١	,٥٢	,٦٧	,٥٩	٤٦	,٦٩	,٧٢	,٧١
٣٢	,٦٠	,٦٣	,٦٢	٤٧	,٧٦	,٦٧	,٧٢
٣٣	,٣٧	,٣١	,٣٥	٤٨	,٧٠	,٦٨	,٦٩
٣٤	,٤١	,٤٨	,٤٥	٤٩	,٥٩	,٤٤	,٥٣
٣٥	,٥٧	,٦٧	,٦١	٥٠	,٥٨	,٥٣	,٥٦
٣٦	,٣٢	,٢٧	,٣٠	٥١	,٤٠	,٥٠	,٤٦
٣٧	,٥٦	,٦٣	,٥٩	٥٢	,٦٨	,٧١	,٦٩
٣٨	,٥٧	,٥٥	,٥٦	٥٣	,٤٧	,٦٧	,٥٩
٣٩	,٢٥	,٢٣	,٢٤	٥٤	,٨٠	,٧٦	,٧٨
٤٠	,٥٨	,٥٧	,٥٧	٥٥	,٧٤	,٧٣	,٧٣
٤١	,٣٧	,٣٤	,٣٥	٥٦	,٧٦	,٧٠	,٧٢
٤٢	,٥٥	,٦٧	,٦١	٥٧	,٧٧	,٧٢	,٧٤
٤٣	,٥٦	,٤٥	,٥٢	٥٨	,٧٣	,٦٠	,٦٦
٤٤	,٦٠	,٥٦	,٥٧	٥٩	,٦٨	,٦٥	,٦٦
٤٥	,٥٥	,٦٣	,٥٩	٦٠	,٦٨	,٦٥	,٦٧

(*) ١٤, ٠ دال عند مستوى ٠,٠٥ ، ٠,١٨ دال عند مستوى ٠,٠١ .

(**) ٠٩٨, دال عند مستوى ٠,٠٥ ، ٠,١٣ دال عند مستوى ٠,٠١ .

كما حسبت معاملات الارتباط (بيرسون) بين المقاييس الفرعية الستة للاغتراب لدى العينات الثلاث . وكشفت النتائج عن أن الارتباطات بين هذه المقاييس كانت إيجابية وذات دلالة احصائية - باستثناء مقياس التمرد والذى لم يرتبط إلا بمتغيرين فقط هما اللامعيارية والعزلة . مما يستوجب إعادة النظر فى هذا المقياس الفرعى مرة أخرى، وفحص طبيعته ومحتوى بنوده. وهذا ما توضحه الجداول الثلاثة التالية (٤ ، ٥ ، ٦).

جدول رقم (٤)

معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية للاغتراب لدى عينة الذكور (ن= ٢٠٠)

المتغـــيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦
١- العجز	١					
٢- اللاهدف	,٢٥٧	١				
٣- اللامعنى	,٣٤٩	,٣٩٣	١			
٤- اللامعيارية	,١٧٩	,١٨٨	,١٦١	١		
٥- التمرد	,١٢٣	,١٤٠	,٠٨٠	,٦٣٠	١	
٦- العزلة	,٢٩٢	,٣٩٦	,٣٦٠	,٢٩٦	,٢٦٨	١

١٤, دال عند ٠٥,
٠,١٨ دال عند ٠١,

جدول رقم (٥)

معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية للاغتراب لدى عينة الإناث (ن=٢٠٠)

المتغـــيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦
١- العجز	١					
٢- اللاهدف	,٦٣٠	١				
٣- اللامعنى	,٣٥٨	,٤٧٥	١			
٤- اللامعيارية	,٣٢٠	,٣٣٨	,٢٩٥	١		
٥- التمرد	,٠٧٤	,٠٩٣	,٠٩٣	,٤١٤	١	
٦- العزلة	,٣٣٢	,٤٠٥	,٣٦٥	,٢٩٥	,٣٠٢	١

١٤, دال عند ٠٥,
٠,١٨ دال عند ٠١,

جدول رقم (٦)

معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية للاغتراب لدى العينة الكلية (ن=٤٠٠)

المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦
١- العجز	١					
٢- اللاهدف	,٥٨٧	١				
٣- اللامعنى	,٣٦١	,٤٣٥	١			
٤- اللامعيارية	,٢٣١	,٢٤٠	,٢٠٩	١		
٥- التمرد	,٠٧٤	,٠٩٥	,٠٧٢	,٥٢٩	١	
٦- العزلة	,٣٢٨	,٤١٣	,٣١٧	,٢٨٠	,٢٦٢	١

٠٩٨, دال عند ٠٥,

١٢٨, دال عند ٠١,

أما فيما يتعلق بمعاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمكون الفرعى، والدرجة الكلية للمقياس العام، فتشير البيانات إلى أنها جميعًا ذات دلالة إحصائية عند ٠٠٠١, وذلك كما هو موضح بالجدول التالى رقم (٧).

جدول رقم (٧)

معاملات الارتباط بين المكونات الفرعية والدرجة الكلية على مقياس الاغتراب

المقاييس / العينة	الذكور (ن = ٢٠٠)	الإناث (ن = ٢٠٠)	إجمالى العينة (ن = ٤٠٠)
١ - العجز	٠,٦١	٠,٦٦	٠,٦٤
٢ - اللاهدف	٠,٦٨	٠,٧٣	٠,٧٠
٣ - اللامعنى	٠,٥٦	٠,٥٩	٠,٥٨
٤ - اللامعيارية	٠,٦٥	٠,٦٧	٠,٦٥
٥ - التمرد	٠,٦٢	٠,٥٥	٠,٥٧
٦ - العزلة الاجتماعية	٠,٧١	٠,٧٢	٠,٧٢

الطريقة الثانية: الصدق التقاربى:

يقصد بالصدق التقاربى Convergent Validity أن الاختبار يرتبط بدرجة مرتفعة بغيره من الاختبارات التى يجب أن يرتبط بها نظريًا (Anastasi, 1988, p. 156).

وفى ضوء ذلك تم حساب الارتباط بين المقاييس الفرعية للاغتراب وعدد من المقاييس النفسية (جداول ٨ ، ٩ ، ١٠) تمثلت فى مقياس توكيد الذات (وضع وولب ولازاروس Wolpe & Lazarus ، تعريب غريب عبد الفتاح ، ١٩٨٧) ، ومقياس مركز التحكم (وضع روتر Rotter ، ترجمة خالد عبد المحسن بدر ، ١٩٨٨)، ومقياس حالة القلق State - Anxiety (وضع سبيلبيرجر وآخرون C.D. Spielberger et al. ، ترجمة أحمد عبد الخالق، ١٩٩٢) ، وقائمة بيك للاكتئاب (تأليف آرون بيك ، وروبرت ستير Beck & Steer ، تعريب وإعداد أحمد عبد الخالق ، ١٩٩٦) ؛ ومقياس التوافق الاجتماعى (وضع هيو م.بل ، تعريب محمد عثمان نجاتى، دون تاريخ نشر) كما حُسب الارتباط بين الدرجة الكلية على مقياس الاغتراب وهذه المقاييس (جدول ١١) .

جدول رقم (٨)

معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية للاغتراب وبعض المقاييس النفسية لدى طلاب الجامعة الذكور (ن = ٢٠٠)

المقـاييس	١- التوافق	٢- توكيد الذات	٣- مركز التحكم الخارجى	٤- القلق	٥- الاكتئاب
١- العجز	-,٣١٤	-,٣٧٢	٠,٤٨٦	,٤٢٥	,٢٥٩
٢- اللاهدف	-,٣٦٩	-,٣٧٦	,٤٤٢	,٤٠٠	,٣٢٤
٣- اللامعنى	-,٢٩٥	-,٣٨٥	,٢٢٩	,١٥٥	,١٨٩
٤- اللامعيارية	,٠٠٤	-,٢٠٣	,٢٤٥	,٠٩٣	,٢٥٣
٥- التمرد	,٠٧٣	-,٠٧٧	,٢٢٢	,١٩٩	,٣٢٩
٦- العزلة	-,٤٩٦	-,٥٠٧	,٣٧١	,٢٢٦	,٥١١

جدول رقم (٩)

معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية للاغتراب وبعض المقاييس النفسية

لدى طالبات الجامعة (ن = ٢٠٠)

المقـاييس	١ – التوافق	٢– توكيد الذات	٣– مركز التحكم الخارجى	٤ – القلق	٥– الاكتئاب
١ – العجز	,٣٣٩-	,٤٣٣-	,٥٢٢	,٣٨١	,٤٨٠
٢– اللاهدف	,٣١٥-	,٤٠٥-	,٥١٣	,٣٧٧	,٤٩٤
٣– اللامعنى	,٢٧٤-	,٢٨٦-	,٣٣٥	,٢٥٠	,٣١٧
٤– اللامعيارية	,١٣٥-	٢٥٦-	,٣٨٤	,٢٢٦	,٣٨٠
٥– التمرد	,١٥٣	,٠٥٧-	,١٧١	,٠٩٣	,٢١٦
٦– العزلة	,٤٧١-	,٤٧٧-	,٣٤٤	,٢٤٦	,٣٦٧

جدول رقم (١٠)

معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية للاغتراب وبعض المقاييس النفسية

لدى إجمالى العينة (ن = ٤٠٠)

المقـاييس	١ – التوافق	٢– توكيد الذات	٣– مركز التحكم الخارجى	٤ – القلق	٥– الاكتئاب
١ – العجز	,٣٥٧-	,٤١٥	,٥١٨	,٤٢١	,٣٩٤
٢– اللاهدف	,٣٧٢-	,٤٠١-	,٤٨٩	,٤٠٦	,٤٢٣
٣– اللامعنى	,٣٠٠-	,٢٩١-	,٢٨٦	,٢١٣	,٢٥٨
٤– اللامعيارية	,٠٣٨-	,٢١٧-	,٢٩٩	,١٤٣	,٣٠٠
٥– التمرد	,١٤٠	,٠٥١-	١٧٢	,١١١	,٢٤٤
٦– العزلة	,٤٩٨-	,٥٠٠-	,٣٧٠	,٢٥٧	,٤٤٧

وتكشف النتائج المبينة فى الجداول الثلاثة السابقة (٨ ، ٩ ، ١٠) عن ارتباط جميع المقاييس الفرعية للاغتراب ارتباطًا إيجابيًا ذات دلالة إحصائية بكل من مركز التحكم الخارجى ، والقلق ، والاكتئاب ، بينما ارتبطت سلبيًا بكل من التوافق وتوكيد الذات . وهى نتيجة متوقعة تتسق ومحتوى هذه المقاييس فالأشخاص الأكثر اغترابًا أكثر قلقًا واكتئابًا ، وأقل توافقًا وتوكيدًا لذواتهم .

جدول رقم (١١)

معاملات ارتباط الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب بالمقاييس الأخرى

م	العينة / المقاييس	الذكور (ن = ٢٠٠)	الإناث (ن = ٢٠٠)	الإجمالى (ن = ٤٠٠)
١	التوافق	-٣٥٩,	-٣٤٤,	-٣٦١,
٢	توكيد الذات	-٤٧١,	-٤٨٥,	-٤٨٣,
٣	مركز التحكم	٥١٧,	٥٦٦,	٥٤٦,
٤	القلق	٣٩٠,	٣٩٠,	٣٩٦,
٥	الاكتئاب	٥٠٣,	٥٦٨,	٥٤٠,

وتشير النتائج المبينة فى الجدول السابق (١١) إلى أن جميع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للاغتراب والمقاييس الأخرى ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٠٠١ أما عن اتجاه هذه الارتباطات فكان على النحو الآتى :

١ - ارتبط الاغتراب سلبيًا بكل من التوافق وتوكيد الذات - سواء لدى الذكور ، أو لدى الإناث ، أو العينة الكلية .

٢ - ارتبط الاغتراب إيجابيًا بكل من : مركز التحكم أو وجهة الضبط الخارجى ، والقلق كحالة ، والاكتئاب .

وبوجه عام تشير النتائج السابقة إلى صدق تقاربى مرتفع سواء بخصوص المقاييس الفرعية للاغتراب ، أو المقياس العام .

الطريقة الثالثة : الصدق التمييزى :

يقصد بهذا النوع من الصدق ما إذا كانت الدرجة على المقياس تميز بين مجموعات مختلفة لكل منها خصائصها ، كأن يميز المقياس بين الأسوياء والمرضى، أو بين الذكور والإناث .

واعتمادًا على ذلك حُسبت الفروق ودلالتها بين الجنسين من طلاب الجامعة ، وكشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث فى خمسة مقاييس: أربعة منها لصالح الإناث (هى العجز واللاهدف واللامعنى والعزلة الاجتماعية) وواحد لصالح الذكور (هو التمرد). وهذا ما يوضحه الجدول التالى:

جدول (١٢)

الفروق ودلالتها الإحصائية بين الذكور والإناث على المقاييس الفرعية للاغتراب

م	المتغيــر	ذكور (ن = ٢٠٠)		إناث (ن = ٢٠٠)		قيمة ت	دلالتها
		م	ع	م	ع		
١	العجز	٢٦,٥١	٥,٥٩	٢٨,٥٣	٥,٧٥	٣,٥٦	,٠٠٠١
٢	اللاهدف	٢٢,٤٦	٧,١٠	٢٤,٧٨	٦,٣٦	٣,٤٣	,٠٠١
٣	اللامعنى	٢٤,٠٤	٥,١٨	٢٤,٩٨	٤,١٨	٢,٠٠	,٠٥
٤	اللامعيارية	٢٧,٨٠	٥,٩٣	٢٦,٧١	٦,١٦	١,٨١	-
٥	التمرد	٢٨,٧٩	٧,٩٣	٢٦,٨٤	٧,٢٤	٢,٥٦	,٠١
٦	العزلة	١٨,٤٤	٧,٧٣	٢٠,٥٥	٧,٨٢	٢,٧٢	,٠١
٧	الاغتراب العام	١٤٨,٠٣	٢٥,٤٢	١٥٢,٣٨	٢٤,٦٩	١,٧٣	-

كما حسبت الفروق ودلالتها الاحصائية بين طلاب المستويين الأدنى والأعلى من تعليم الأب. وأوضحت النتائج وجود فروق جوهرية لصالح طلاب المستوى الأدنى من تعليم الأب فى كل من العجز واللامعنى، ولصالح طلاب المستوى الأعلى فى كل من التمرد والتوافق الاجتماعى. وهذا ما يبينه الجدول التالى:

جدول (١٣)

الفروق ودلالتها الإحصائية بين طلاب المستويين الأدنى والأعلى من تعليم الأب على المقاييس الفرعية للاغتراب

م	المتغير	الأدنى (ن = ٢٠٧)		الأعلى (ن = ١٤٣)		قيمة ت	دلالتها
		م	ع	م	ع		
١	العجز	٢٨,١٣	٥,٨٤	٢٦,٤٣	٥,٤٤	٢,٨٦	,٠٠٤
٢	اللاهدف	٢٤,٠٢	٧,٠١	٢٢,٨٩	٦,٤٧	١,٦٣	–
٣	اللامعنى	٢٥,٠٠	٤,٥٩	٢٣,٦١	٤,٨٤	٢,٨١	,٠٠٥
٤	اللامعيارية	٢٧,٠٤	٦,٠٤	٢٧,٦٤	٦,١١	٠,٩٦	–
٥	التمرد	٢٧,١٦	٧,٧٨	٢٨,٩٨	٧,٢٨	٢,٣٣	,٠٢
٦	العزلة	١٩,٨٤	٨,١٠	١٨,٨٧	٧,٣١	١,٢٢	–
٧	الاغتراب العام	١٥١,١٩	١٦,٢٤	١٤٨,٤٢	٢٢,٩٦	١,١٠	–

وتعد قدرة بعض المقاييس على التمييز سواء بين الذكور والإناث ، أو بين طلاب المستويين الأدنى والأعلى من تعليم الأب – تعد مؤشرًا على الصدق التمييزى لهذه المقاييس .

الطريقة الرابعة : الصدق العاملى :

يستخدم التحليل العاملى – كما أشارت أنستازى – بوصفه أحد الطرق التى تحدد صدق التكوين ، ويستخرج منه الصدق العاملى Factorial Validity (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٦) . وقد أسفرت نتائج التحليل العاملى عن انتظام المقاييس الستة الفرعية للاغتراب فى عاملين سواء لدى عينة الذكور أو الإناث ، أو العينة الكلية . وهذا ما توضحه الجداول الثلاثة التالية (١٤ ، ١٥ ، ١٦).

جدول رقم (١٤)

مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لمكونات مقياس الاغتراب قبل وبعد التدوير المائل لدى عينة الذكور (ن = ٢٠٠)

العوامل / المتغيرات	قبل التدوير		بعد التدوير		قيم الشيوع
	١	٢	١	٢	
١ - العجز	٠,٦٥٨	,٣٨٢-	,٧٧١	,٠٥٠-	,٥٩٧
٢ - اللاهدف	,٧١٥	,٣٨٤-	,٨١٨	,٠٢٥-	٠,٦٧٠
٣ - اللامعنى	,٦١٥	,٣٧٣-	,٧٣٢	,٠٦١-	٠,٥٤٠
٤ - اللامعيارية	,٦١٠	,٦٤٦	,٠٤٢	,٨٧٨	٠,٧٧٣
٥ - التمرد	,٥٤٣	,٧١٨	,٠٥٧-	,٩١٣	٠,٨٣٧
٦ - العزلة الاجتماعية	,٦٩٦	,٠٢٤-	,٥٧٣	,٢٨١	٠,٣٦٧
الجذر الكامن	٢,٤٨	١,٣٧	٢,١٣	١,٦٩	
نسبة التباين	٤١,٣	٢٢,٨	٣٥,٥٥	٢٨,١٧	٦٣,٧٢

جدول رقم (١٥)

مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لمكونات مقياس الاغتراب قبل وبعد التدوير المائل لدى عينة الإناث (ن = ٢٠٠)

العوامل / المتغيرات	قبل التدوير		بعد التدوير		قيم الشيوع
	١	٢	١	٢	
١ - العجز	,٧٢٧	,٣٥٨-	,٨٢٩	,٠٧١-	,٦٩٢
٢ - اللاهدف	,٧٩٢	,٣٥١-	,٨٧٧	,٠٣٩-	,٧٧٠
٣ - اللامعنى	,٦٧٤	,٢٣٨-	,٧٠٧	,٠٢٤	,٥٠٠
٤ - اللامعيارية	,٦٤٦	,٤٣٠	,٢٥١	,٦٦٥	,٥٠٥
٥ - التمرد	,٤٠٢	,٨١١	,١٩٥-	,٩٤٢	٠,٩٢٥
٦ - العزلة الاجتماعية	,٦٧٩	,١٤٠	,٤٦٥	,٣٩٥	٠,٣٧٢
الجذر الكامن	٢,٦٦	١,١٧	٢,٢٧	١,٤٩	
نسبة التباين	٤٤,٢	١٩,٥	٣٧,٨٩	٢٤,٨٨	٦٢,٧٧

جدول رقم (١٦)

مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لمكونات مقياس الاغتراب قبل وبعد التدوير المائل لدى العينة الكلية (ن = ٤٠٠)

العوامل / المتغيرات	قبل التدوير		بعد التدوير		قيم الشيوع
	١	٢	١	٢	
١ – العجـز	٠,٧٠٥	,٣٥٢-	٠,٨٠٢	٠,٦٠٥-	٠,٦٤٧
٢ – اللاهدف	٠٧٦٣	,٣٥١-	,٨٤٩	٠,٠٤٢-	٠,٧٢٣
٣ – اللامعنى	٠,٦٥٣	,٢٩٤-	,٧٢٣	,٠٣٠-	,٥٢٤
٤ – اللامعيارية	٠,٥٩٢	,٦٠٦	,١٢١	٠,٨٠٩	٠,٦٦٩
٥ – التمرد	,٤٣٦	,٧٨٠	,١١٥-	٠,٩١٥	٠,٨٥٠
٦ – العزلة الاجتماعية	,٦٩٧	,١٣٠	,٥٧١	٠,٢٨١	٠,٤٠٥
الجذر الكامن	٢,٥٤	١,٣١	٢,٢٤	١,٥٨	
نسبة التباين	٤٢,٣	٢١,٩	٣٧,٣٤	٢٦,٣٣	٦٣,٦٧

أسفرت نتائج التحاليل العاملى المبينة فى الجداول الثلاثة السابقة (١٤ ، ١٥، ١٦) عن انتظام المكونات الستة للاغتراب فى عاملين – سواء لدى عينة الذكور ، أو عينة الإناث ، أو العينة الكلية (ذكورًا وإناثًا) فالعامل الأول تشبع عليه أربعة متغيرات هى : اللاهدف والعجز واللامعنى والعزلة . أما العامل الثانى فتشبع عليه متغيران هما : التمرد واللامعيارية .

وعلى الرغم من ارتباط العامل الثانى المتمثل فى التمرد واللامعيارية بالعامل الأول – ارتباطًا دالاً احصائيًا فى جميع العينات ، على الرغم من ذلك فإن الأمر يستوجب منا إعادة النظر فى هذين المكونين كمكونين أساسيين من مكونات الاغتراب. وأهم ما يميز النتائج السابقة هو استقرار البناء العاملى للمقياس فى عاملين عبر جميع العينات ، مما يعطى هذه النتائج درجة معقولة من المصداقية.

(٦) بعض الدراسات التى أجريت على المقياس :

أجريت على هذا المقياس ثلاث دراسات ، نعرض لها بإيجاز على النحو الآتى:

الدراسة الأولى: قام بها معد المقياس (عبد اللطيف خليفة، ٢٠٠٣ « أ »)، وهدفت إلى بحث علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم، والقلق والاكتئاب لدى عينات من طلاب الجامعة. وقد استخدمت المقياس بالصورة التى سبق أن عرضنا لها ، حيث يتكون المقياس من ستين بندًا. وكشفت هذه الدراسة عن تمتع المقياس بخصائص سيكومترية ملائمة .

الدراسة الثانية: وهدفت إلى فحص علاقة الاغتراب بكل من الإبداع والتفاؤل والتشاؤم. (انظر : عبد اللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ «ب») وأُستخدم فيها صورة مختصرة من المقياس تشتمل على ثلاثين بندًا فقط. وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن تمتع المقاييس الستة الفرعية للاغتراب، بقدر معقول من الثبات والصدق . حيث تبين من خلال طريقة الاختيار - إعادة الاختيار أن جميع معاملات الثبات مرتفعة إلى حد كبير ، كما تبين أن لهذه المقاييس الفرعية والمقياس العام صدق مرتفع ، حيث تتمتع باتساق داخلى مرتفع، وبقدرة تميزية عالية ، فقد تبين مثلاً وجود فروق جوهرية بين مرتفعى ومنخفضى الاغتراب على كل من التفاؤل والتشاؤم ، حيث تزايد التشاؤم لدى المرتفعين ، بينما تزايد التفاؤل لدى المنخفضين . وارتبط الاغتراب بالتشاؤم إيجابيًا وبالتفاؤل سلبيًا . كما أسفرت نتائج التحليل العاملى عن تشبع خمسة مقاييس للاغتراب على عامل واحد (هى العجز ، واللاهدف ، واللامعنى ، واللامعيارية، والعزلة) ، بينما تشبع متغير واحد هو التمرد على عامل مستقل . وهى نتائج مشابهة لما أسفرت عنه الدراسة الأولى .

الدراسة الثالثة: وتركزت على فحص علاقة الاغتراب بالمفارقة القيمية (عبد اللطيف خليفة ، ٢٠٠٣ «جـ») . وأجريت أيضًا على المقياس المختصر (٣٠ بندًا) .

وكشفت هذه الدراسة عن تمتع هذا المقياس بدرجة معقولة من الثبات والصدق ، وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة الثالثة أن جميع مقاييس الاغتراب تشكل فيما بينها وحدة متكاملة - باستثناء مقياس التمرد والذى يشكل كيانًا مستقلاً، كما أظهرت النتائج ارتباط جميع المقاييس الفرعية للاغتراب بالمفارقة القيمية ارتباطًا إيجابيًا باستثناء مقياس التمرد.

وفى ضوء نتائج هذه الدراسات الثلاث نجد أن الأمر يتطلب منا إعادة النظر فى إدراج مكون التمرد ضمن مقياس الاغتراب .

المراجـــع

أولاً : المراجع العربية :

١ – أحمد أبو زيد (١٩٧٩) الاغتراب. **عالم الفكر**، مجلد ١٠ ، عدد ١ ، ٣ – ١٢.

٢ – أحمد عبد الخالق (١٩٩٢) **دليل تعليمات قائمة القلق (الحالة والسمة)** تأليف: سبيلبرجر وآخرين . الأسكندرية : دار نشر الثقافة.

٣ – أحمد عبد الخالق (١٩٩٦) **دليل تعليمات قائمة «بيك» للاكتئاب**. تأليف: أرون بيك ، روبرت ستير . الأسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

٤ – أحمد النكلاوى (١٩٨٩) **الاغتراب فى المجتمع المصرى المعاصر: دراسة تحليلية ميدانية لافتقاد القدرة فى ضوء الاتجاه الماكرو بنيوى فى علم الاجتماع**. القاهرة : دار الثقافة العربية.

٥ – السيد على شتا (١٩٨٤) **نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع** . الرياض: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

٦ – السيد على شتا (١٩٩٨) **اغتراب الإنسان فى التنظيمات الصناعية**. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

٧ – إلهامى عبد العزيز إمام (١٩٨٧) **الانتماء للأسرة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية**. رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.

٨ – حبيب الشارونى (١٩٧٩) الاغتراب عن الذات . **عالم الفكر**، مجلد ١٠ ، عدد ١ ، ٦٩ – ٨٢ .

٩ – حسن محمد حماد (١٩٩٥) **الاغتراب عند إيريك فروم** . بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١٠– خالد عبد المحسن بدر (١٩٨٨) **العلاقة بين الذهانية والإبداع** . رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة .

١١- ريتشارد شاخت (١٩٨٠) **الاغتراب** . ترجمة: كامل يوسف. بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٢- سيد عبد العال (١٩٨٨) فى سيكولوجية الاغتراب: بعض المؤشرات النظرية الإمبريقية الموجهة فى بحوث الاغتراب. **مجلة علم النفس** ، ٥، ٤٠ - ٩٤.

١٣- عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٣ « أ ») علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعة. فى عبد اللطيف خليفة ، **دراسات فى سيكولوجية الاغتراب** (ص ص ١٧٥ - ٢٥٠) القاهرة : دار غريب .

١٤- عبد اللطيف خليفة : (٢٠٠٣ «ب») علاقة الاغتراب بكل من الإبداع والتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طالبات الجامعة. فى عبد اللطيف خليفة ، **دراسات فى سيكولوجية الاغتراب** (ص ص ٢٥١ - ٢٨٢) القاهرة : دار غريب.

١٥- عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٣ «جـ») العلاقة بين الاغتراب والمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة. فى عبد اللطيف خليفة، **دراسات فى سيكولوجية الاغتراب** (ص ص ٢٨٣ - ٣٤٨) القاهرة : دار غريب .

١٦- عطيات فتحى أبو العينين (١٩٩٧) **علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسى لدى طلاب الجامعة على ضوء المستوى الاجتماعى الاقتصادى** . رسالة ماجستير ، كلية الآداب جامعة عين شمس.

١٧- غريب عبد الفتاح غريب (١٩٨٧) دراسة تحليلية للعلاقة بين الاكتئاب وتوكيد الذات لدى عينات مصرية. **مجلة الصحة النفسية** ، ٢٨ (العدد السنوى) ، ٣٣ - ٧٦ .

١٨- قيس النورى (١٩٧٩) الاغتراب : اصطلاحًا ومفهومًا وواقعًا. **عالم الفكر** مجلد ١٠ ، عدد ١ ، ١٣ - ٤٠ .

١٩- كمال دسوقى (١٩٨٨) **ذخيرة علوم النفس**. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

٢٠- محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى (١٩٩٢) **مختار الصحاح** . لبنان: مكتبة لبنان.

٢١- محمد خضر عبد المختار (١٩٩٨) **الاغتراب والتطرف نحو العنف (دراسة نفسية اجتماعية)** . القاهرة : دار غريب .

٢٢- محمد عثمان نجاتى (من دون تاريخ نشر) **اختبار التوافق للطلبة** . وضع هيو م.بل. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

٢٣- محمود رجب (١٩٨٨) **الاغتراب : سيرة مصطلح** . القاهرة: دار المعارف.

٢٤- محمود رجب (١٩٦٩) نحن وظاهرة الاغتراب. **الفكر المعاصر** ، عدد ٥٠ ، ٨٥ - ٩١ .

٢٥- مديحة أحمد عبادة ، ماجدة خميس على، محمد خضر عبد المختار (١٩٩٨) مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة فى مصر : دراسة مقارنة. **مجلة علم النفس**، ٤٦ ، ١٤٤ - ١٥٨ .

٢٦- مراد وهبة (١٩٧٩) الاغتراب والوعى الكونى: دراسة فى هيجل وماركس وفرويد . **عالم الفكر** ، مجلد ١٠ ، عدد ١ ، ٩٩ - ١١٢ .

ثانيًا : المراجع الأجنبية :

27- Al-Khawaj, J.M.A. (1988) ***Psycholoical correlations of alienation in Kuwaiti students.*** Their submilted for the degree of doctor of philosophy. Univ of Surrey, Dept. of psychology.

28- Dean, D. G. (1969) ***Dynanic social psychology*** (ed.). New York; Random House.

29- English, H.B & English, A.C. (1958) ***A Conprehensive of psychological and prychoanalytical terms.*** New York: Longman, Green & Co. Inc.

30- Harre, R. & Lamb, R. (1984) ***The Encyclopedic Dictionary of psychology.*** Cambridge: the MIT Press.

31- Mohan, J. & Tiwana, M. (1987) Personality and alienation of creative writers: A brief report. ***Personality and Individnal Differences,*** 8 (3) 449.

32- Schmitt, R. (1991) ***Alieation and class.*** Rochester: Schenkman Books Inc.

33- Seeman, M. (1959) On the meaning of alienation. ***American Sociological Review,*** 24, 270 - 284.

34- Seeman. M. (1990) Alienation and anomie. In J.P.R. Robinson & L.S. Rightsman (Esd.) ***Measures of Personality and Psychological Attitudes*** (vol. 1 pp. 291 - 371). New York: Academic Press, Inc.

35- Wolman, B.B. (1975) ***Dictionary of behavioral science*** (Ed.) London: The Macmillon Press, Ltd.

مقياس الاغتــراب (الصورة الأولى)

إعداد: أ . د/ عبد اللطيف خليفة

فيما يلى مجموعة من العبارات التى تشير إلى شعورك وسلوكك نحو بعض الموضوعات، والمطلوب أن تقرأ من فضلك كل عبارة بعناية ، وبين مدى انطباقها عليك فى ضوء ما يأتى :

* ضع الدرجة (١) إذا كان مضمون البند لا يعبر عنك على الإطلاق.
* ضع الدرجة (٢) إذا كان مضمون البند يعبر عنك إلى حد ما .
* ضع الدرجة (٣) إذا كان مضمون البند يعبر عنك بدرجة متوسطة.
* ضع الدرجة (٤) إذا كان مضمون البند يعبر عنك إلى حد كبير.
* ضع الدرجة (٥) إذا كان مضمون البند يعبر عنك تمامًا.

م	البنـــــــد	الدرجة
١	أشعر أننى غير قادر على تحقيق كل ما أريد	
٢	يمكننى الحصول على كافة حقوقى	
٣	أشعر أحيانا بخيبة الأمل من حصولى على تقديرات منخفضة فى بعض المقررات	
٤	أستطيع التخطيط لمستقبلى بكفاءة	
٥	مهما بذلت من جهد فلن أحقق كل أهدافى	
٦	لدى دافعية كبيرة للمذاكرة	
٧	يتحكم الأساتذة فى التقديرات التى أحصل عليها	
٨	إذا اجتهدت فى مذاكرتى وعملى فسوف يتغير حالى تمامًا	
٩	أشعر أحيانًا أننى غير قادر على مذاكرة كل المقررات	
١٠	يمكننى الاستمرار فى المذاكرة لعدة ساعات	
١١	لا أتوقع حياة أفضل فى ظل الأوضاع الحالية	
١٢	لدى أهداف واضحة أسعى إلى تحقيقها	

م	البنـــــــد	الدرجة
١٣	ليس لدى معنى واضح ومحدد لحياتى	
١٤	أخطط لحياتى بشكل جيد	
١٥	أشعر أن آمالى وطموحاتى محدودة	
١٦	المستقبل مشرق	
١٧	أعيش لحظتى الراهنة فقط	
١٨	أتفانى فى مذاكرة دروسى لكى أحصل على أعلى التقديرات	
١٩	أجد نفسى أحيانًا أعمل أشياء دون فكرة مسبقة عنها	
٢٠	لدى خطة وأهداف محددة لكل ما أقوم به من أعمال	
٢١	الحياة الدنيا ليست كل همى	
٢٢	أستغل كل وقتى فى القيام بأشياء لها معنى	
٢٣	الدراسة بالجامعة ليست ممتعة بدرجة كبيرة	
٢٤	للأسرة معنى كبير فى حياتى	
٢٥	الأمراض التى يصاب بها الناس تعنى أن الحياة لا تستحق منا كل هذا الاهتمام	
٢٦	لآرائى ومقترحاتى فى بعض الموضوعات أهمية كبيرة	
٢٧	لا داعى للتنافس والصراع فى العمل طالما أننا سوف نموت	
٢٨	للعلاقات الاجتماعية أهمية كبيرة بالنسبة لى	
٢٩	لا داعى لقراءة المراجع وأكتفى بالكتاب المقرر	
٣٠	لدى أشياء أحبها بشدة وأخرى أكرهها بشدة	
٣١	أشعر أن العادات والتقاليد تقيد حياتى وتحد من حريتى	
٣٢	لا توجد معايير اجتماعية واضحة يمكن الاعتماد عليها	
٣٣	لى معاييرى الخاصة التى اعتمد عليها	
٣٤	يقتصر تطبيق القوانين على البسطاء والفقراء من الناس	
٣٥	يتمسك الناس فى مجتمعنا بعادات وتقاليد قديمة لا قيمة لها الآن	

م	البنـــــــــد	الدرجة
٣٦	أنا على يقين من معتقداتى التى أتمسك بها حتى لو اختلفت مع الآخرين	
٣٧	القواعد والأنظمة تحطم وتهدم امكانياتى الإبداعية	
٣٨	نجاحى فى بعض الأعمال يرجع لأننى خرجت عن القواعد الصارمة	
٣٩	أعتقد أنه ليس هناك صواب أو خطأ فى الحياة	
٤٠	هناك كثير من القوانين يجب إلغاؤها	
٤١	الأعمال العادية مملة جدًا ولا تستحق الإهتمام	
٤٢	أحب الأعمال التى تنطوى على المخاطرة والمغامرة	
٤٣	أميل إلى الإشتراك فى جماعات المعارضة والإحتجاج فى بعض القضايا	
٤٤	أتمنى أن ينقلنى خيالى بعيدًا عن الواقع	
٤٥	أعجب بهؤلاء الذين يريدون تغيير الأوضاع الحالية	
٤٦	المغامرة شيء محبب بالنسبة لى	
٤٧	أميل عادة إلى الخروج عن المألوف	
٤٨	أميل إلى تغيير ما هو سائد أو شائع	
٤٩	أميل إلى معارضة ما تقره الحكومات من سياسات	
٥٠	بقاء الأوضاع على ما هى عليه سوف يؤدى إلى تأخر المجتمع	
٥١	أرفض الإشتراك فى الأعمال الجماعية	
٥٢	أنا شخص إنطوائى	
٥٣	لا داعى للمشاركة فى المحاضرات منعًا للإحراج	
٥٤	أشعر بالعزلة عن الآخرين	
٥٥	أفضل أن أعيش بمفردى	
٥٦	أجد صعوبة فى إقامة علاقات صداقة مع الزملاء	
٥٧	أشعر بالوحدة حتى أثناء وجودى مع الناس	
٥٨	أشعر بالحرج إذا جلست مع عدد من الزملاء	
٥٩	العزلة تجعلنى أشعر بالهدوء والسكينة	
٦٠	من الصعب الحديث أمام عدد كبير من الأشخاص	

البيانات الشخصية

الاسم : ———————————— الجنس: ذكر(١)   أنثى(٢)

العمر (عدد السنوات) ——— الكلية: ————— القسم: —————

الصف الدراسى: —————————— الديانة: مسلم(١)   مسيحى(٢)

التقدير الحاصل عليه فى العام الدراسى السابق: ————————————

النسبة المئوية للنجاح فى الشهادة الثانوية: ————————————

مستوى تعليم الأب: ———————— مهنة الأب: ——————

مستوى تعليم الأم: ———————— مهنة الأم : ——————

مقياس الاغتــراب
(الصــورة المختصــرة)

إعداد: د/ عبد اللطيف خليفة

فيما يلى مجموعة من العبارات التى تشير إلى شعورك وسلوكك نحو بعض الموضوعات، والمطلوب أن تقرأ من فضلك كل عبارة بعناية ، وبين مدى انطباقها عليك فى ضوء ما يأتى :

* ضع الدرجة (١) إذا كان مضمون البند لا يعبر عنك على الإطلاق.
* ضع الدرجة (٢) إذا كان مضمون البند يعبر عنك إلى حد ما .
* ضع الدرجة (٣) إذا كان مضمون البند يعبر عنك بدرجة متوسطة.
* ضع الدرجة (٤) إذا كان مضمون البند يعبر عنك إلى حد كبير.
* ضع الدرجة (٥) إذا كان مضمون البند يعبر عنك تمامًا.

م	البنـــــــــد	الدرجة
١	أشعر أننى غير قادر على تحقيق كل ما أريد	
٢	لا يمكننى التخطيط لمستقبلى	
٣	مهما بذلت من جهد فلن أحقق كل أهدافى	
٤	أشعر أننى غير قادر على مذاكرة دروسى	
٥	أرى أن قدراتى وكفاءتى عموما أقل من الآخرين	
٦	ليس لدى أهداف واضحة أسعى إلى تحقيقها	
٧	أعيش لحظتى الراهنة فقط	
٨	أشعر أن آمالى وطموحاتى محدودة	
٩	المستقبل غير مشرق	
١٠	لا أتوقع حياة أفضل فى ظل الأوضاع الحالية	
١١	ليس لدى معنى واضح لحياتى	
١٢	الدراسة بالجامعة ليست ممتعة	

م	البنــــــد	الدرجة
١٣	لا داعى للصراع فى العمل طالما أننا سوف نموت فى النهاية	
١٤	الأمراض التى يصاب بها الناس تعنى أن الحياة لا تستحق منا كل هذا الإهتمام	
١٥	لا داعى للتفانى فى المذاكرة ويكفى الإنسان النجاح فقط	
١٦	يتمسك الناس فى مجتمعنا بعادات وتقاليد قديمة لا قيمة لها الآن	
١٧	لا توجد معايير واضحة للحكم على ما هو صواب وما خو خطأ فى هذه الحياة	
١٨	القواعد والأنظمة تقيد حريتى	
١٩	نجاحى فى بعض الأعمال يرجع لأننى خرجت عن القواعد والتقاليد الصارمة	
٢٠	يقتصر تطبيق القوانين على البسطاء والفقراء من الناس	
٢١	أحب الأعمال الجديدة التى تتطلب المغامرة	
٢٢	أميل عادة إلى الخروج عن المألوف	
٢٣	أميل إلى معارضة ما تقره الحكومات من سياسات وقوانين فى بعض الأمور	
٢٤	أعجب بهؤلاء الذين يريدون تغيير الأوضاع الحالية	
٢٥	بقاء الأوضاع على ما هى عليه سوف يؤدى إلى تأخر المجتمع	
٢٦	أفضل أن أعيش بمفردى	
٢٧	أشعر بالوحدة حتى أثناء وجودى مع الآخرين	
٢٨	العزلة تجعلنى أشعر بالاستقرار والسكينة	
٢٩	أرفض الاشتراك فى الأعمال الجماعية	
٣٠	أجد صعوبة فى إقامة علاقة صداقة مع الزملاء	

وفيما يتعلق بالصورة المختصرة من مقياس الاغتراب والتى تشتمل على (٣٠) بندًا ، فبنودها موزعة كالآتى:

١ - مقياس العجز : البنود من ١ - ٥.

٢ - مقياس اللاهدف : البنود من ٦ - ١٠.

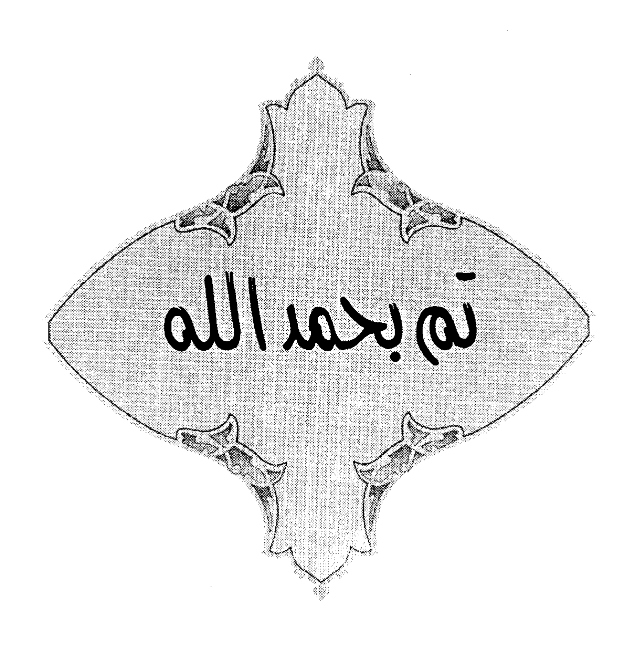
٣ - مقياس اللامعنى : البنود من ١١ - ١٥.

٤ - مقياس اللامعيارية : البنود من ١٦ - ٢٠.

٥ - مقياس المغامرة : البنود من ٢١ - ٢٥.

٦ - مقياس العزلة : البنود من ٢٦ - ٣٠.

ويجاب على البند فى ضوء متصل من خمس نقاط ، ويحصل الشخص على الدرجة وفقًا لهذه الإجابة ، كما يمكن الحصول على درجة كلية لكل مقياس من هذه المقاييس الستة (تتراوح بين ٥ - ٢٥) كما يمكن الحصول على درجة كلية للاغتراب (تتراوح بين ٣٠ - ١٥٠). ويتم رصد إجابات الفرد كما هى مدونة بالمقياس دون تصحيح .


تم بحمد الله

طبع بدار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلي) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت : ٧٩٤٢٠٧٩